العلاقة بين دعم الاسرة وتكيف الطلبة المكفوفين في معهد المكفوفين

The Relationship Between Family Support and Adjustment of Blind Students in the Institute for the Blind

الباحث: م.د حسنين فرمان عبود
جامعة واسط - كلية العلوم

Researcher: Lect. Dr. Hasanain Farman Abbood
University of Wasit / College of Science
h.farman@uowasit.edu.iq

المستخلص:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على الدعم الاسري الذي يتمتع به الطلبة المكفوفين من وجهة نظر اولياء امورهم، وكذلك تكيفهم في المعهد من وجهة نظر معلميهم، فضلا عن التعرف على العلاقة الارتباطية بين الدعم الاسري وتكيفهم. ولتحقيق اهداف البحث قام الباحث ببناء مقياس الدعم الاسري يجيب عليه اولياء الامور، وكذلك قام على ترجمة وتكييف مقياس باندي (٢٠١٨) لقياس تكيفهم من وجهة نظر معلميهم. وبذلك اصبح للبحث عينتين عينة اولياء الامور وعينة المعلمين. وقد تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياسين. وقد اظهرت النتائج ان الطلبة المكفوفين يتمتعون بمستوى عال من الدعم الاسري رفقه تكيف عال ايضا في البيئة التعليمية الاجتماعية في المعهد، كما اشارت النتائج الى وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين الدعم الاسري وتكيفهم. وقد قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الدعم الاسري، التكيف، المكفوفين.

Abstract

The current research aims to identify the levels of family support perceived by blind students from the perspective of their parents, as well as their adjustment within the institute from the perspective of their teachers. Furthermore, it explores the correlational relationship between family support and student adjustment. To achieve these objectives, the researcher developed a Family Support Scale to be completed by parents and translated and adapted the Pandey (2018) Scale to measure adjustment from the teachers' perspective. Consequently, the study utilized two distinct samples: a parental sample and a teacher sample. The psychometric properties of both instruments were verified. The results revealed that blind students enjoy high levels of family support alongside high levels of socio-educational adjustment within the institute. Additionally, the findings indicated a significant positive correlation between family support and student adjustment. Based on these results, the researcher proposed a set of recommendations and suggestions for future research.

Keywords: Family Support, Adjustment, Blind Students

الفصل الاول: التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

يُعـدّ فهـم العوامـل المؤثـرة في تكيـف الطلبـة المكفوفـين داخـل البيئـات التعليميـة المتخصّصـة مـن الموضوعـات ذات الأهميـة المتزايـدة في ميادين التربيـة الخاصـة وعلـم النفـس التربـوي، نظـراً لمـا يواجهـه هـؤلاء الطلبـة مـن تحديـات ترتبـط بطبيعـة الإعاقـة البصريـة، وانعكاسـها عـلى الجوانـب الأكاديميـة والاجتماعيـة والانفعاليـة. ويُعـد التكيّـف أحـد المـؤشرات الرئيسـة لنجـاح الطلبـة المكفوفـين في مسـاراتهم التعليميـة، فهـو يقيـس قدرتهـم عـلى التعامـل مـع المواقـف المدرسـية، وتنظيـم الانفعـالات، وتكويـن العلاقـات الاجتماعيـة، والمشـاركة الفاعلـة في الأنشـطة الصفّيـة وغـير الصفّيـة. ويـبرز دعـم الأسرة بوصفـه أحـد أهـم المتغـيرات التـي تلعـب دوراً محوريـاً في تعزيـز قـدرة الطلبـة المكفوفـين عـلى التكيّـف؛ فـالأسرة تمثـل الإطـار الأول الـذي يـزوّد الطالـب بأشـكال متعـددة مـن الدعـم العاطفـي والتربـوي والاجتماعـي والاقتصـادي. وقـد بينـت الدراسـات الحديثـة أن جـودة الحيـاة الأسريـة، وطبيعـة تفاعـل الوالديـن، ومسـتوى التشـجيع والمسـاندة المقدمـة للطفـل، جميعهـا تسـهم في رفـع مسـتوى التكيّـف لـدى ذوي الإعاقـة البصريـة. ففـي دراسـة أعدّهـا Abodun-Edim & (rin, 2024) تبـيّن أن ارتفـاع مسـتوى دعـم الأسرة يرتبـط ارتباطـاً موجبـاً ودالاً بالتكيّـف الاجتماعـي والانفعـالي لـدى المراهقـين المكفوفـين، وأن العلاقـة الوالديـة الداعمـة تسـهم بصـورة مبـاشرة في قـدرة

الطالب على التعامل مع الضغوط والاندماج الاجتماعي. كما أشارت دراسة (Pandey, 2018) إلى وجود فروق واضحة في التكيّف بين طلبة مدارس الدمج والمدارس المتخصّصة، موضحةً أن الدعم الاجتماعي، ومن ضمنه دعم الأسرة، كان من أهم العوامل التي تُفسّر تلك الفروق.

وقد أظهرت دراسة (Milde et al, 2023) أن دعم الأسرة يتغيّر وفق مراحل نمو الطفل، وأن الأسرة تمرّ بدورها بمستويات مختلفة من الحاجة إلى الدعم النفسي والتربوي، وهو ما يؤثر بدوره على تكيّف الطفل المكفوف. وفي البيئات العربية، بيّنت دراسة آيت والصالحي (٢٠٢٠) أن ارتفاع مستوى المساندة الاجتماعية والأسرية يسهم في خفض قلق المستقبل وتحسين التوافق الانفعالي لدى الطلبة المكفوفين (آيت حبوش، الصالحي، ٢٠٢٠، ص. ٩٢). ورغم ما تقدمه هذه الدراسات من دلائل قوية على أهمية دعم الأسرة، فإنّ الفجوة البحثية لا تزال قائمة في ما يتعلق بفهم طبيعة العلاقة بين دعم الأسرة وتكيف الطلبة المكفوفين داخل معهد المكفوفين تحديداً؛ إذ تختلف معاهد المكفوفين عن المدارس العادية والمندمجة من حيث طبيعة البرامج، والخدمات، والبيئة التعليمية، مما يجعل من الضروري استقصاء تأثير دعم الأسرة في هذا السياق الخاص. كما أن الدراسات المحلية نادرة، ولا تقدّم صورة شاملة حول أي أبعاد الدعم الأسري تمثل المحرك الأكبر لتحسين التكيّف، أو ما إذا كانت هناك فروق بين الطلبة وفقاً لخصائصهم الديموغرافية أو الأسرية. وانطلاقاً من هذا النقص في المعرفة، تبرز مشكلة البحث في التساؤلات الاتية: ما مستوى دعم الأسرة المقدم للطلبة المكفوفين في معهد المكفوفين؟، ما مستوى التكيف لدى الطلبة المكفوفين؟، ما طبيعة العلاقة بين دعم الأسرة وتكيف الطلبة المكفوفين؟

أهمية البحث:

تتجلى اهمية البحث الحالي بجانبين هما:

الجانب النظرية: تنبع الأهمية النظرية للبحث من كونه يساهم في توسيع المعرفة العلمية حول العلاقة بين دعم الأسرة وتكيّف الطلبة المكفوفين، وهي علاقة لم تنل ما تستحقه من البحث في السياقين العربي والمحلي على وجه الخصوص. فقد يقدّم البحث قيمة نظرية من خلال:

1. بناء إطار مفاهيمي يوضح أبعاد دعم الأسرة (العاطفي، التربوي، الاجتماعي، الاقتصادي) وعلاقتها بمستويات التكيف (النفسية، الاجتماعية، الأكاديمية).
2. سدّ فجوة معرفية حول العوامل البيئية المؤثرة في تكيف الطلبة ضمن سياق المعاهد التخصصية.
3. إثراء الأدبيات العربية في موضوع التكيف ودور الأسرة لدى ذوي الإعاقة

البصرية، إذ تعد البحوث العربية في هذا المجال قليلة مقارنة بالأدبيات العالمية.
4.تحديد مسارات بحث مستقبلية من خلال نتائج يمكن الاستناد إليها في دراسات لاحقة تتناول تدخلات أسرية أو تربوية موجهة لطلبة المعاهد التخصصية.
اما الجانب العملي (التطبيقي): تمثل الأهمية التطبيقية للبحث جانباً محورياً، إذ يمكن الاستفادة من نتائجه في تطوير برامج تربوية وإرشادية موجهة بشكل مباشر للطلبة المكفوفين وأسرهم داخل معهد المكفوفين. وتبرز الأهمية التطبيقية في النقاط الآتية:
1.تزويد إدارة معهد المكفوفين بمعطيات واضحة عن مستوى دعم الأسرة لمساعدتها في تصميم برامج تعزز الشراكة بين المدرسة والأسرة.
2.إعداد خطط إرشادية أسرية تعتمد على نتائج الدراسة، تستهدف تدريب أولياء الأمور على أساليب الدعم الفعالة في تعزيز التكيف لدى أبنائهم المكفوفين.
3.تحسين الخدمات التربوية والنفسية من خلال معرفة أي أبعاد دعم الأسرة تسهم بصورة أكبر في التكيف، مما يوجّه الجهود نحو الجوانب الأكثر تأثيراً.
4.إفادة المرشدين التربويين والنفسيين في تصميم جلسات تدريبية للطلبة المكفوفين تعتمد على فهم أدق للعوامل الأسرية المؤثرة في تكيفهم.
5.تطوير سياسات تعليمية تسهم في تعزيز دمج الأسرة في العملية التعليمية لذوي الإعاقة البصرية، خاصة في البيئات المتخصصة.
6.تقديم بيانات يمكن الاستفادة منها في تقييم البرامج الحالية المقدمة في معهد المكفوفين، وتحديد نواحي القوة والضعف المتعلقة بالتكيّف الطلابي.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على :
1.الدعم الاسري لدى الطلبة المكفوفين في معهد المكفوفين من وجهة نظر اولياء امورهم.
2.التكيف لدى الطلبة المكفوفين في معهد المكفوفين من وجهة نظر معلميهم.
3.العلاقة بين الدعم الاسري والتكيف لدى الطلبة المكفوفين.

رابعاً: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالاتي:
•الحدود البشرية: الطلبة المكفوفين.
•الحدود المكانية: معهد النور للمكفوفين في مركز مدينة الكوت/ محافظة واسط.
•الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٢٥ – ٢٠٢٦.
•الحدود الموضوعية: الدعم الاسري، التكيف .

أولاً: الدعم الاسري Family Support:

يعرّفه الباحث بأنه: «مجمل أشكال المساندة العاطفية والمعرفية والاجتماعية والمادية التي يوفرها أفراد الأسرة للطالب، وما تتضمنه من تهيئة بيئة منزلية

مستقرة ومحفِّزة، وتقديم التشجيع والإرشاد والتوجيه عند مواجهة التحديات، بما يسهم في تعزيز دافعيته الأكاديمية وتكيفه النفسي.»

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الدعم الأسري الذي أعدّه الباحث، والمتكون من مجموعة فقرات تقيس مستوى الدعم العاطفي والمعنوي والتربوي المقدم من الأسرة.

ثانياً: التكيف Adjustment:

عرفه الباحث على انه «العملية التي يتمكن من خلالها الفرد من إقامة علاقات اجتماعية فاعلة ومتوازنة مع الآخرين، والتفاعل الإيجابي مع المواقف والضغوط الاجتماعية داخل البيئة المدرسية أو الأسرية، بما يمكّنه من الاندماج والمشاركة وتحقيق توازن بين احتياجاته الشخصية وتوقعات المجتمع.»

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها الطالب المكفوف في مقياس التكيف الاجتماعي الذي أعدّه الباحث، والمكوّن من فقرات تقيس قدرته على بناء علاقات اجتماعية، والتواصل الفعّال، والاندماج في الأنشطة، والتعامل مع المواقف الاجتماعية داخل المعهد.»

ثالثاً: الطلبة المكفوفين:

1.**تعريف منظمة الصحة العالمية WHO:** «ذلك الشخص الذي يعاني من فقدان كامل للرؤية أو يمتلك قدرة بصرية لا تمكنه من أداء الأنشطة اليومية إلا من خلال استخدام وسائل أو طرائق تعويضية غير بصرية» (WHO, 2019, p. 7).

2.**تعريف الجمعية الأمريكية لطب العيون American Academy of Ophthalmology:** «الشخص الذي يكون مجال إبصاره محدوداً جداً أو تنخفض حدّة بصره إلى درجة لا تسمح له بالاعتماد على الرؤية في التعلم أو الحركة، ويحتاج إلى بدائل حسية أخرى مثل اللمس والسمع» (American Academy of Ophthalmology, 2020, p. 12).

3.**تعريف التربية الخاصة (Hallahan & Kauffman):** «الطالب الذي لا يستطيع استخدام قدرته البصرية في التعلم، ويعتمد على طرائق تعويضية مثل طريقة برايل والوسائل السمعية ليدرك البيئة من حوله» (Hallahan & Kauffman, 2017, p. 142).

الفصل الثاني الاطار النظري ودراسات سابقة:

المقدمة:

يمثل العوق البصري إحدى حالات الإعاقة التي تؤثر بشكل مباشر على قدرة الفرد على أداء الأنشطة اليومية بشكل مستقل. ويعاني الأفراد المكفوفون من صعوبات كبيرة في أداء مهامهم التعليمية والاجتماعية والشخصية دون مساندة أو دعم خارجي. إذ يفتقر العديد منهم إلى القدرة على الاعتماد الكامل على حواسهم البصرية،

مـما يجعلهـم بحاجـة ماسـة إلى وسـائل تعويضيـة وأسـاليب تواصـل بديلـة، مثـل التعلـم بطريقـة برايـل، واسـتخدام الحـواس الأخـرى كاللمـس والسـمع.

وقـد أكـدت الدراسـات أن الأفـراد ذوي الإعاقـة البصريـة يواجهـون تحديـات متعـددة عنـد محاولـة التكيـف مـع بيئتهـم، سـواء في المنـزل أو المدرسـة أو المجتمـع، لذلـك يصبـح الدعـم الاجتماعـي، ولا سـيما الدعـم الأسري، عامـلاً حاسـماً في مسـاعدتهم عـلى الاندمـاج وتحقيـق التوافـق النفـسي والاجتماعـي. فالدعـم الأسري لا يقتـصر عـلى تقديـم الرعايـة أو الحمايـة فقـط، بـل يمتـد ليشـمل الإرشـاد والتشـجيع والمسـاندة العاطفيـة، بمـا يعـزز ثقـة الطالـب المكفـوف في قدراتـه عـلى التعامـل مـع متطلبـات الحيـاة اليوميـة والتعليميـة (WHO, 2019, p.7; Hallahan & Kauffman, 2017, p.142).

الدعم الأسري للمكفوف:

يشـير مفهـوم الدعـم الأسري إلى مجموعـة الممارسـات والتفاعـلات التـي يقـوم بهـا أفـراد الأسرة لتلبيـة احتياجـات الطفـل المكفـوف وتعزيـز قدراتـه عـلى التكيـف الاجتماعـي والنفـسي والتعليمـي. وقـد صنّـف الباحثـون أبعـاد الدعـم الأسري إلى عـدة محـاور رئيسـة:

1.الدعـم العاطفـي: ويشـمل المسـاندة النفسـية، وتعزيـز الثقـة بالنفـس، والاهتـمام بالمشـاعر والانفعـالات، وتقديـم الحنـان والطمأنينـة (House, 1981, p.12).

2.الدعـم التربـوي والمعـرفي: ويشـير إلى الإرشـاد الأكاديمـي، ومتابعـة التعلـم، وتوفـير أدوات تعليميـة بديلـة مثـل برايـل والوسـائط السـمعية (Cutrona & Russell, 1990, p.24).

3.الدعـم الاجتماعـي: ويقصـد بـه تسـهيل مشـاركة الطالـب في الأنشـطة الجماعيـة، وتعزيـز تواصلـه مـع الآخريـن، وتقويـة علاقاتـه الأسريـة والمدرسـية.

4.الدعـم المـادي: توفـير المـوارد الضروريـة لتلبيـة الاحتياجـات التعليميـة والحياتيـة اليوميـة، مثـل الكتـب الخاصـة، والأجهـزة المعينـة، وأدوات التنقـل (Abodunrin & Edim, 2024, p.48).

تؤكـد الدراسـات أن الجمـع بـين هـذه الأبعـاد يسـهم في تعزيـز قـدرة الطالـب المكفـوف عـلى التكيـف والتفاعـل مـع بيئتـه التعليميـة والاجتماعيـة، ويقلـل مـن شـعوره بالعجـز والاعتـماد الـكلي عـلى الآخريـن.

التكيف الاجتماعي لدى الطلبة المكفوفين:

يُعـدّ التكيـف الاجتماعـي أحـد أهـم أبعـاد التكيـف النفـسي والسـلوكي للطلبـة المكفوفـين، ويشـير إلى قـدرة الفـرد عـلى التفاعـل الإيجـابي مـع الآخريـن، وبنـاء علاقـات اجتماعيـة صحيـة، والانخـراط في الأنشـطة الجماعيـة، مـع الحفـاظ عـلى تـوازن بـين احتياجاتـه الشـخصية ومتطلبـات المجتمـع. ويعتـبر التكيـف الاجتماعـي عملية مسـتمرة يكتسـب فيهـا الطالـب مهـارات

التفاعل، ويطوّر أساليب للتعامل مع المواقف الاجتماعية الصعبة، مثل مواجهة النظرات أو التمييز أو صعوبات التواصل (Pandey, 2018, P. 2569).

يمثل التكيف الاجتماعي للطلبة المكفوفين أساسياً لجعلهم قادرين على العيش بطريقة طبيعية وسط مجتمعهم، إذ يمكنهم من الاعتماد على الذات في كثير من النشاطات اليومية، والمشاركة الفاعلة في الفعاليات المدرسية والاجتماعية، وبناء شبكة من العلاقات الداعمة مع الأقران والمعلمين وأفراد المجتمع. وتشير الدراسات إلى أن الطلاب المكفوفين الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من التكيف الاجتماعي يظهرون قدرة أكبر على الاستقلالية، والثقة بالنفس، والشعور بالانتماء، والمشاركة في النشاطات المجتمعية، ما يسهم في تعزيز شعورهم بالمساواة والاندماج مع غيرهم من أفراد المجتمع (Milde et al., 2023, n.p.).

علاوة على ذلك، فإن التكيف الاجتماعي يساعد الطالب المكفوف على التعامل مع الصعوبات والضغوطات اليومية المرتبطة بإعاقة البصر، مثل التنقل، والتفاعل مع التكنولوجيا المساعدة، والتعامل مع النقد أو التحديات في المدرسة. ويظهر أثر التكيف الاجتماعي أيضاً في تطوير مهارات التواصل، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات بشكل مستقل، مما يمكّنه من الاندماج في الأسرة والمجتمع والمشاركة في الحياة الثقافية والرياضية والاجتماعية على نحو يضمن له حياة طبيعية نسبياً رغم الإعاقة ((Abodunrin & Edim, 2024, P. 48 - 50.

وبذلك، يصبح التكيف الاجتماعي ليس مجرد مهارة أكاديمية أو تعليمية، بل عنصرًا أساسيًا لبناء شخصية الطالب المكفوف وتمكينه من العيش بكرامة واستقلالية، مع ضمان مشاركته الفاعلة في المجتمع المحيط به، وتطوير قدراته على التكيف النفسي والاجتماعي في جميع سياقات الحياة.

النظريات والنماذج التي فسرت الدعم الأسري في تحقيق التكيف:

نظرية النظم الأسرية (Bowen Family Systems Theory) – موراي بوين:

تُعد نظرية النظم الأسرية كما طرحها موراي بوين (Murray Bowen) إطارًا نظريًا فعّالًا لتحليل كيف يُسهم الدعم الأسري في تعزيز التكيف النفسي والاجتماعي لدى الأفراد المكفوفين. تنطلق النظرية من أن الأسرة ليست مجموعة من الأفراد المنعزلين، بل نظام عاطفي مترابط، حيث تشكل الروابط، الضغوط الانفعالية، وأنماط التنظيم الأسري بنية تؤثر بعمق في استجابات. في حالة الإعاقة البصرية، يمكن فهم التكيف بشكل أفضل من خلال هذا العدسة النظامية، إذ لا يكون المكفوف مجرد مستقبل للدعم، بل كيان مشارك في ديناميات الأسرة الأفراد (Bowen, 1978,

p. 101).

مفهوم التمايز الذاتي (differentiation of self) يشكل حجر الزاوية في نظرية بوين؛ ويشير إلى قدرة الفرد على التمييز بين مشاعره وأفكاره، والحفاظ على استقلالية نسبية في التفكير بقدر ما يحافظ على روابطه الأسرية. الأفراد ذوو التمايز المرتفع لديهم القدرة على اتخاذ قرارات معتمدة على التفكير، وتنظيم انفعالاتهم بطريقة واعية، بينما الأفراد ذوو التمايز المنخفض غالبًا ما يكونون شديدي الانغماس العاطفي، ويعتمدون على العلاقات في تحقيق استقرارهم. في سياق الأشخاص المكفوفين، يكون التمايز الذاتي مرتبطًا بطبيعة الدعم الأسري: الدعم الذي يشجع على الاستقلال العملي والمسؤولية يعزز من التمايز، في حين أن الإفراط في الحماية أو الاعتمادية قد يعيق نمو مهارات التكيف (Kerr & Bowen, 1988, pp. 68–70).

جانب آخر مهم في نظرية بوين هو أنماط التواصل الأسري، إذ يرى بوين أن التفاعل الأسري خاصة في الأوقات الضاغطة يحدد مدى المرونة العاطفية للفرد. عندما تكون هناك علاقة متوازنة مع تواصل واضح، وتعبير مشروع عن القلق والمشاعر، فإن ذلك يتيح للعضو المكفوف أن ينمي آليات تكيف أكثر استقلالية، بدلًا من الانجراف في دوامة الانفعال العائلي.

إلى جانب ذلك، تندمج نظرية بوين مع نموذج المرونة الأسرية (Family Resilience) الذي اقترحته فْرُوما والش (Froma Walsh). تعرض والش (٢٠٠٦) ثلاثة عمليات أساسية تشكّل مرونة الأسرة: أنظمة الإيمان المشتركة، أنماط التنظيم، وعمليات التواصل (Walsh, 2006, pp. 49, 83, 106). أولًا، أنظمة الإيمان المشتركة تعزز تفسيرًا إيجابيًا للتحديات، مما يمكّن الأسرة من إعادة تأطير الإعاقة البصرية كفرصة للنمو بدلاً من عبء صرف. ثانيًا، تنظيم الأسرة المرن (مثل توزيع الأدوار، والموارد) يسمح بتوفير بيئة تحفّز المشاركة والاعتماد المعقول دون تقييد حرية العضو المكفوف. ثالثًا، عمليات التواصل الفعّالة تُسهم في حل المشكلات المشتركة، وتبادل المشاعر، والتخطيط الجماعي لكيفية إدارة التحديات، ما يدعم التكيف الاجتماعي والنفسي.

الدعم التجريبي لهذا الإطار النظري ليس ضعيفًا. ففي دراستها، وجدت Reinhardt 1996)) أن الدعم الأسري العاطفي يرتبط بزيادة الرضا عن الحياة وتقليل الأعراض الاكتئابية لدى المكفوفين (Reinhardt, 1996, p. P270). كما أظهرت دراسة Ci-marolli وBoerner (2005) أن المساندة العملية من الأسرة - مثل المساعدة في المهام اليومية والتنقل – تعتبر من أكثر أشكال الدعم تأثيرًا إيجابيًا على التكيف، بينما أشكال الدعم التي تقلل من كفاءة

الفرد، مثل التقليل من قدراته، قد تكون ضارة على المدى الطويل (Cimarolli & Boerner, 2005, pp. 525–527).

من خلال دمج نظرية بوين مع نموذج مرونة والش، يمكن للباحثين تصميم إطار نظري قوي يربط بين بنية الأسرة (تمايز، تواصل، تنظيم) ومتغيرات التكيف النفسي والاجتماعي لدى المكفوفين، مثل تقدير الذات، قدرات المواجهة، والاندماج الاجتماعي. ويمنح هذا الإطار أيضًا دلالة عملية للتدخلات: يمكن للممارسين تقييم مستوى التمايز داخل الأسرة، وتعزيز التواصل والتنسيق الأسري، وتشجيع الدعم الذي يعزز حينًا ويحدّ أحيانًا من الاعتمادية المفرطة، بهدف تحسين جودة حياة المكفوفين وقدرتهم على التكيف بفعالية داخل محيطهم الأسري والمجتمعي.

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته:

أولاً: منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحلي ، كونه البحث الذي يعتمد على وصف الظواهر وتحليلها.

ثانياً: مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث بطلبة معهد النور الحكومي للمكفوفين والبالغ عددهم (٤٢) طالب وطالبة، بواقع (٢٦) ذكور، و(١٦) اناث.

ثالثاً: عينة البحث:

نظراً لصغر حجم المجتمع قام الباحث بأخذ المجتمع بالكامل بنسبة (١٠٠٪)، اي اصبح حجم العينة (٤٢) طالب وطالبة. لكن على مستوى التطبيق تم الاستعانة بأولياء امورهم للإجابة على المقياس وذلك لمحدودية الادراك المعرفي لديهم بسبب العوق البصري الذي يعانون منه

رابعاً: أداة البحث:

أولاً: الدعم الاسري Family Support:

بعد مراجعة الباحث للأدبيات والدراسات السابقة قام باعتماد التعريف الذي عرف عن طريقة الدعم الاسري على أنه «مجمل أشكال المساندة العاطفية والمعرفية والاجتماعية والمادية التي يوفرها أفراد الأسرة للطالب، وما تتضمنه من تهيئة بيئة منزلية مستقرة ومحفِّزة، وتقديم التشجيع والإرشاد والتوجيه عند مواجهة التحديات، بما يسهم في تعزيز دافعيته الأكاديمية وتكيفه النفسي.»

وقد قام ببناء مقياس يتناسب وافراد العينة ويحقق اهداف البحث الحالي من خلال اتباع الاجراءات الاتية:

١.تحديد المفهوم: بعد اطلاع الباحث على الادبيات والدراسات السابقة لم يجد دراسة قدمت تعريفاً شاملاً لمفهوم الدعم الاسري للمكفوف. لذا قام بصياغة تعريف يتصف بالشمولية.

٢.صياغة الفقرات: اتبع الباحث القواعد العلمية في صياغة فقرات المقاييس النفسية التربوية. فقد بلغ مقياس الدعم الاسري (٢٠) فقرة موزعة على ثلاث

مجالات (الدعم العاطفي، الدعم التربوي، والدعم الاجتماعي، والدعم المادي) ولكل مجال (٥) فقرات.

٣. تحديد البدائل والاوزان: تم اعتماد تدرج ليكيرت الخماسي المكون من خمس بدائل هي (دائماً ، غالباً، احياناً ، نادراً، ابداً) وبالأوزان (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) للفقرات الايجابية، وبالعكس للفقرات السلبية.

٤.الصدق الظاهري: تم عرض المقياس بصيغته الاولية على مجموعة من المحكمين المختصين بالتربية الخاصة والقياس والتقويم. وقد تم الاتفاق على صلاحية الفقرات بنسبة تراوحت بين (٨٠ - ١٠٠٪) وهي نسبة مقبولة ضمن المعايير الاحصائية.

٥.التحليل الاحصائي: قام الباحث بتطبيق المقياس بصيغته النهائية على عينة البحث والبالغة (٤٢) ولي امر وهم يمثلون المجتمع الكلي، فقد تمثل التحليل الاحصائي بالخطوات الاتية:

أ.القوة التمييزية: لغرض استخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس الدعم الأسري المكون من (٢٠) فقرة، استخدم الباحث طريقة ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس؛ حيث تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة البالغ عددهم (٤٢) فرداً على كل فقرة ودرجاتهم الكلية على المقياس. وقد اعتمد الباحث هذه الطريقة بدلاً من طريقة المجموعتين الطرفيتين؛ استناداً إلى الأسس النظرية في علم القياس التي تشير إلى أن طريقة الارتباط تُعد أكثر دقة وكفاءة، خاصة مع أحجام العينات غير الكبيرة؛ وذلك لأنها تستثمر كافة البيانات المتاحة من جميع أفراد العينة ولا تؤدي إلى هدر المعلومات الخاصة بالدرجات الوسطية كما يحدث في طريقة المجموعتين المتطرفتين، مما يجعل مؤشر التمييز أكثر ثباتاً وتمثيلاً لخصائص الفقرة (Algina & Crocker, 1986, pp. 315-317) وقد عُدت جميع فقرات المقياس مميزة، إذا كان معامل ارتباطها دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

ب. صدق الاتساق الداخلي للفقرات: للتحقق من صدق فقرات مقياس الدعم الأسري، قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس للعينة الاستطلاعية البالغ عددها (٤٢) فرداً. ويُشير هذا الإجراء إلى مدى اتساق الفقرة مع المقياس ككل، ويعتبر مؤشراً على صدق البناء، حيث أن ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية يعني أنها تقيس نفس السمة التي يقيسها الاختبار مجتمعاً (An-astasi & Urbina, 1997). وقد أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)، مما يؤشر إلى تمتع الفقرات بصدق اتساق داخلي مقبول، وقد اعتمد الباحث في الحكم على صلاحية الفقرات (قوتها

التمييزيــة وصــدق اتســاقها) عــلى معيــار (Ebel, 1972)؛ حيــث تُعــد الفقــرة مقبولــة إذا كان معامــل ارتباطهــا دالاً إحصائيــاً وبلغـت قيمتـه (٠,٣٠) فأكـثر، وتُعـد مميـزة جــداً إذا تجــاوزت (٠,٤٠)، وجــدول ادنــاه يوضـح ذلـك

جدول (١)

معاملات الارتباط المصححة لفقرات مقياس الدعم الاسري (مؤشرات القوة التمييزية وصدق الاتساق الداخلي)

ت	معامل الارتباط المصحح (r)	الدلالة	ت	معامل الارتباط المصحح (r)	الدلالة
1	0.45	دالة	11	0.36	دالة
2	0.52	دالة	12	0.48	دالة
3	0.38	دالة	13	0.55	دالة
4	0.60	دالة	14	0.41	دالة
5	0.42	دالة	15	0.35	دالة
6	0.51	دالة	16	0.42	دالة
7	0,39	دالة	17	0.57	دالة
8	0.62	دالة	18	0.39	دالة
9	0.44	دالة	19	0.41	دالة
10	0.58	دالة	20	0.40	دالة

ج. علاقـة الفقـرة بدرجـة المجال التـي تنتمي اليــه: اســتعمل الباحــث معامــل الارتبــاط المصحـح لبيـان قـوة واتجـاه العلاقـة والتـي تعــد مــؤشر مــن مــؤشرات صــدق البنــاء للمقيـاس. فقــد تبــين ان جميــع معامــلات الارتبـاط دالـة عنـد مسـتوى الدلالـة (0.05) وكـما هـو موضـح في جـدول (٢).

جدول (٢) درجة ارتباط درجة القرة بالدرجة المجال التي تنتمي اليه في مقياس الدعم الاسري

ت	الدعم العاطفي	الدلالة	ت	الدعم الاجتماعي	الدلالة
1	0.43	دالة	11	0.45	دالة
2	0.53	دالة	12	0.55	دالة
3	0.39	دالة	13	0.34	دالة
4	0.44	دالة	14	0.58	دالة
5	0.65	دالة	15	0.54	دالة
ت	الدعم التربوي والمعرفي	الدلالة	ت	الدعم المادي	الدلالة
6	O.35	دالة	16	0.54	دالة
7	0.66	دالة	17	0.34	دالة
8	0.65	دالة	18	0.49	دالة
9	0.56	دالة	19	0.39	دالة
10	0.43	دالة	20	0.42	دالة

جدول (٣) علاقة درجة المجالات ببعضها بالدرجة الكلية لمقياس الدعم الاسري

	الدعم الاسري	الدعم العاطفي	الدعم التربوي والمعرفي	الدعم الاجتماعي	الدعم المادي
الدعم الاسري	1				
الدعم العاطفي	0.65	1			
الدعم التربوي والمعرفي	0.62	0.58	1		
الدعم الاجتماعي	0.67	0.56	0.67	1	
الدعم المادي	0.55	0.48	0.52	0.56	1

الخصائص السيكومترية لمقياس الدعم الاسري:

اولاً: الصدق: تم التحقق من مؤشرات الصدق بطريقتين هما:

1.الصدق الظاهري وذلك عن طريق عرض المقياس بصيغته الاولية على مجموعة من المحكمين والبالغ عددهم (١٠) وتم حصول فقرات المقياس على نسبة موافقة تراوحت بين (٨٠ - ١٠٠٪) وهي نسبة مقولة احصائياً.

2.صدق البناء : وقد تم التحقق من مؤشرات صدق البناء بطريقة تجريبية

وذلك عن طريق استخراج القوة التمييزية لفقراته والتعرف على مدى اتساقها داخليا (مصفوفة العلاقات الارتباطية).
ثانياً: الثبات: تم التحقق من ثبات مقياس «الدعم الأسري» المكون من (٢٠) فقرة والمطبق على عينة من ٤٢ فرداً باستخدام أسلوبين رئيسيين هما:
1.معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): يُعد هذا المعامل المقياس الأكثر شيوعاً وموثوقية لتقدير الاتساق الداخلي لبنود المقياس. وقد أظهرت نتائج التحليل أن قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل بلغت (0.87)، وهي قيمة تدل على مستوى ثبات عالٍ ومقبول جداً، حيث تشير إلى أن جميع الفقرات الـ ٢٠ تعمل بشكل متسق وفعال في قياس مفهوم «الدعم الأسري» كوحدة واحدة. ويُفضل هذا الأسلوب لأنه يعطي تقديراً متوسطاً لجميع عمليات التجزئة الممكنة بين بنود المقياس.
2.طريقة التجزئة النصفية (Split-Half Reliability): تم تطبيق هذه الطريقة بتقسيم الفقرات الـ ٢٠ إلى نصفين متكافئين (عادةً الفقرات الفردية في مجموعة والزوجية في مجموعة أخرى)، حيث يتكون كل نصف من ١٠ فقرات. وقد تم حساب معامل الارتباط بين درجات النصفين، والذي بلغ (0.79). بعد ذلك، تم تصحيح هذا المعامل باستخدام معادلة سبيرمان براون للتصحيح للحصول على تقدير الثبات للمقياس كاملاً، حيث بلغت قيمته النهائية (0.88). وتؤكد هذه القيمة قوة الاتساق بين نصفي المقياس، مما يدعم ثبات أداة القياس. وتدل النتائج المستخلصة من كلا الأسلوبين على أن مقياس «الدعم الأسري» يتمتع بدرجة عالية ومقبولة من الثبات، مما يبرر استخدامه في التحليلات الإحصائية المتقدمة.

المؤشرات الاحصائية لمقياس الدعم الاسري:
أظهرت الإحصاءات الوصفية لمقياس «الدعم الأسري تقارباً قوياً بين المتوسط والوسيط، مع قيم التواء وتفرطح قريبة جداً من الصفر (٠,٠١٧ و ٠,٠٤٢ على التوالي)، مما يشير إلى تماثل البيانات وقربها من التوزيع الطبيعي. وقد أكدت اختبارات التوزيع الطبيعي هذا الاستنتاج؛ حيث جاءت قيم الدلالة الإحصائية في اختبار شابيرو-ويلك (٠,٠٩٧) واختبار كولموغوروف-سميرنوف (٠,٢٠٠) أكبر من مستوى الدلالة المعتاد (٠,٠٥). لذلك، فإن الباحث قادر على استخدام الإحصاءات المعلمية (مثل اختبار لتحليل بيانات المقياس، مدعوماً بحجم العينة الكبير نسبياً وقوة نظرية النهاية المركزية.

جدول (٤) المؤشرات الاحصائية لمقياس الدعم الاسري

المؤشرات الاحصائية		القيم
المتوسط الحسابي	Mean	80.26
الوسيط	Median	80.50
المنوال	Mode	78
الانحراف المعياري	Std. Deviation	3.284
التباين	Variance	10.783
الالتواء	Skewness	.017
التفلطح	Kurtosis	.042
المدى	Range	15
ادنى درجة	Minimum	74
اعلى درجة	Maximum	89
المجموع	Sum	3371

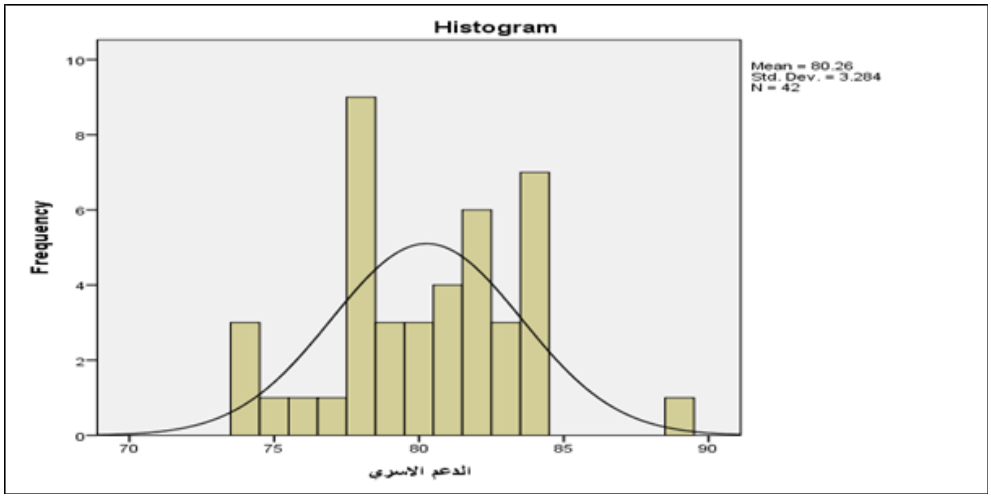

شكل (١) منحنى التوزيع الطبيعي لمقياس الدعم الاسري

ثانياً: تكيف الطلبة المكفوفين:

بعد مراجعة الادبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة. قام الباحث على ترجمة وتكييف مقياس باندي (Pandey, 2018) المكون من (٣٠) فقرة موزع الى ثلاث مجالات هي:

•التكيف الاجتماعي: قدرة الطالب الكفيف على الانسجام مع الطلبة

الاخريـن.

•التكيـف المـدرسي: التوفـق الاكاديمـي والاجتماعـي الـذي يحققـه الطالـب الكفيـف داخـل المدرسـة بمـا يشـمل المعلمـين والزملاء والانشـطة.

•التكيـف الشـخصي: إدارة الـذات والاتـزان الانفعـالي والصـورة الذاتيـة والتعامـل مـع الضغـوط والمشـكلات:

كـما قـام الباحـث بصياغـة فقـرات المقيـاس ليجيـب عليهـا معلمـين الطلبـة المكفوفـين، وقـد اتبـع الباحـث الاجـراءات الاتيـة:

1.الصـدق الظاهـري: تـم عـرض المقيـاس بصيغتـه الاوليـة عـلى مجموعـة مـن المحكمـين المختصـين بالتربيـة الخاصـة والقيـاس والتقويـم. وقـد تـم الاتفـاق عـلى صلاحيـة الفقـرات بنسـبة تراوحـت بـين (٨٠ - ١٠٠٪) وهـي نسـبة مقبولـة ضمـن المعايـير الاحصائيـة.

2.التحليـل الاحصـائي: قـام الباحـث بتطبيـق المقيـاس بصيغتـه النهائيـة عـلى عينـة البحـث والبالغـة (٤٢) معلـم ومعلمـة، فقـد تمثـل التحليـل الاحصـائي بالخطـوات الاتيـة:

ج.القـوة التمييزيـة: لغـرض اسـتخراج القـوة التمييزيـة لفقـرات لمقيـاس تكيـف الطلبـة المكفوفـين المكـون مـن (٣٠) فقـرة، اسـتخدم الباحـث طريقـة ارتبـاط درجـة الفقـرة بالدرجـة الكليـة للمقيـاس؛ حيـث تـم حسـاب معامـل ارتبـاط بيرسـون بـين درجـات أفـراد العينـة البالـغ عددهـم (٤٢) فـرداً عـلى كل فقـرة ودرجاتهـم الكليـة عـلى المقيـاس. وقـد عُـدت جميـع فقـرات المقيـاس مميـزة، إذا كان معامـل ارتباطهـا دالاً إحصائيـاً عنـد مسـتوى دلالـة (٠,٠٥).

د.صـدق الاتسـاق الداخـلي للفقـرات: للتحقـق مـن صـدق فقـرات مقيـاس تكيـف الطلبـة المكفوفـين، قـام الباحـث بحسـاب معامـل ارتبـاط بيرسـون بـين درجـة كل فقـرة مـن فقـرات المقيـاس والدرجـة الكليـة للمقيـاس، وبالدرجـة الكليـة للمجـال الـذي تنتمـي اليـه، وقـد أظهـرت النتائـج أن جميع معامـلات الارتبـاط كانـت دالـة إحصائيـاً عنـد مسـتوى (٠,٠٥)، مـما يـؤشر إلى تمتـع الفقـرات بصـدق اتسـاق داخـلي مقبـول، وجـدول ادنـاه يوضـح ذلـك.

جدول (٥) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس تكيف الطلبة المكفوفين ودرجة المجال التي تنتمي اليه

ت	علاقتها بالدرجة الكلية للمقياس	التكيف الاجتماعي	ت	علاقتها بالدرجة الكلية للمقياس	التكيف الشخصي	ت	علاقتها بالدرجة الكلية للمقياس	التكيف المدرسي
1	0.42	0.65	11	0.43	0.54	21	0.45	0.54
2	0.57	0.76	12	0.34	0.67	22	0.32	0.56
3	0.39	0.56	13	0.45	0.76	23	0.37	0.67
4	0.41	0.62	14	0.54	0.77	24	0.38	0.78
5	0.40	0.54	15	0.34	0.68	25	0.39	0.59
6	0.36	0.56	16	0.54	0.63	26	0.45	0.65
7	0.48	0.55	17	0.34	0.54	27	0.34	0.54
8	0.55	0.67	18	0.30	0.65	28	0.43	0.39
9	0.41	0.603	19	0.45	0.76	29	0.45	0.56
10	0.35	0.56	20	0.38	0.56	30	0.65	0.54

جدول (٦) علاقة درجة المجالات ببعضها بالدرجة الكلية لمقياس تكيف الطلبة المكفوفين

	الدعم الاسري	الدعم العاطفي	الدعم التربوي والمعرفي	الدعم الاجتماعي	الدعم المادي
التكيف	1				
التكيف الاجتماعي	0.54	1			
التكيف الشخصي	0.702	0.54	1		
التكيف المدرسي	0.67	0.73	0.54	1	

الخصائص السيكومترية لمقياس الدعم الاسري:

اولاً: الصدق: تم التحقق من مؤشرات الصدق بطريقتين هما:

1.الصدق الظاهري وذلك عن طريق عرض المقياس بصيغته الاولية على مجموعة من المحكمين والبالغ عددهم (١٠) وتم حصول فقرات المقياس على نسبة موافقة تراوحت بين (٨٠ - ١٠٠٪) وهي نسبة مقولة احصائياً.

2.صدق البناء : وقد تم التحقق من مؤشرات صدق البناء بطريقة تجريبية وذلك عن طريق استخراج القوة التمييزية لفقراته والتعرف على مدى اتساقها داخليا (مصفوفة العلاقات الارتباطية).

ثانياً: الثبات: تم التحقق من ثبات مقياس «الدعم الأسري» المكون من (٢٠) فقرة والمطبق على عينة من ٤٢ فرداً باستخدام أسلوبين رئيسيين هما:

1.معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): بلغ معامل الارتباط المحصل بطريقة الاتساق الدراخلي لمقياس تكيف الطلبة المكفوفين والبالغ عدد المجيبين على المقياس ممن معلمي الطلبة المكفوفين (٤٢) معلم ومعلمة (0.78)، وهي قيمة تدل على مستوى ثبات عالٍ ومقبول جداً.

2.طريقة التجزئة النصفية (Split-Half Reliability): بلغ معامل الارتباط المصحح لمعادلة سبيرمان براون (0.85). وتؤكد هذه القيمة قوة الاتساق بين نصفي المقياس، مما يدعم ثبات أداة القياس.

المؤشرات الاحصائية لمقياس تكيف الطلبة المكفوفين:

في ضوء البيانات الإحصائية الواردة لدرجات الطلبة، بلغ المتوسط الحسابي (١٠٠,١٧) درجة، وهو ما يشير إلى أن مستوى أداء الطلبة يميل إلى المستوى المتوسط. كما بلغ الوسيط (٩٧,٥٠) درجة، وجاء قريبًا من المتوسط الحسابي، الأمر الذي يعكس تقارب القيم حول المركز. في حين بلغ المنوال (١١٤) درجة، وهو أكثر الدرجات تكرارًا بين الطلبة. أما الانحراف المعياري فقد بلغ (١٣,٩٥٣) درجة، مما يدل على وجود تشتت معتدل في درجات الطلبة حول المتوسط الحسابي، وهو ما أكدته قيمة التباين البالغة (١٩٤,٦٧٩). وبلغت قيمة الالتواء (٠,٠٠٠)، مما يشير إلى أن توزيع الدرجات يتسم بالاعتدالية والتماثل تقريبًا. كما بلغت قيمة التفلطح (-١,٢٧٥)، وهو ما يدل على أن التوزيع أكثر تسطحًا من التوزيع الطبيعي. وبلغ المدى (٤٥) درجة، حيث تراوحت الدرجات بين أدنى درجة مقدارها (٧٥) وأعلى درجة مقدارها (١٢٠)، في حين بلغ مجموع الدرجات الكلي (٤٢٠٧) درجة. وتشير هذه المؤشرات مجتمعة إلى أن توزيع درجات الطلبة يتسم بدرجة مناسبة من الاعتدال والتجانس.

جدول (٧) المؤشرات الاحصائية لمقياس الدعم الاسري

المؤشرات الاحصائية		القيم
المتوسط الحسابي	Mean	100.17
الوسيط	Median	97.50
المنوال	Mode	114[a]
الانحراف المعياري	Std. Deviation	13.953
التباين	Variance	194.679
الالتواء	Skewness	.000
التفلطح	Kurtosis	-1.275-
المدى	Range	45
ادنى درجة	Minimum	75
اعلى درجة	Maximum	120
المجموع	Sum	4207

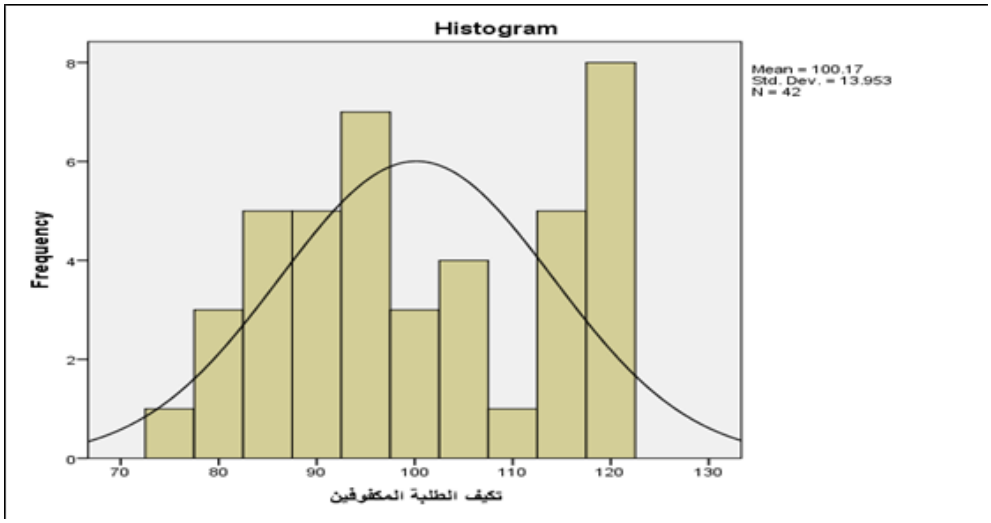

شكل (٢) منحنى التوزيع الطبيعي لمقياس تكيف الطلبة المكفوفين

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

الهدف الاول: الدعم الاسري لدى الطلبة المكفوفين في معهد المكفوفين من وجهة نظر اولياء امورهم:

لتحقيق الهدف الحالي قام الباحث بالاستعانة بالبيانات المحصلة من عينة التحليل الاحصائي وذلك لصعوبة الحصول على العينة مرة اخرى (اولياء الامور) والبالغ عددهم (٤٢) ولي امر كل طالب

وطالبة من المكفوفين، وقد بلغ المتوسط الحسابي (80.26) بانحراف معياري قدره (3.284)، علما ان المتوسط الفرضي (60). ولبيان دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة وكما هو موضح في جدول (٨)

جدول (٨) الاختبار التائي لعينة واحدة لبيان الفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لمقياس الدعم الاسري

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة الاختبار التائي	قيمة p-value	الدلالة
الدعم الاسري	42	80.26	3.284	60	39.988	000.	دالة

أشارت النتائج في الجدول اعلاه الى وجود فروق دالة احصائياً بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفري ولصالح المتوسط الحسابي، إذ بلغ القيمة التائية (39.988) وهي دالة بدلالة قيمة (P-Value) التي هي اصغر من (0.05) مما يشير الى ان الطلبة المكفوفين يتمتعون بدعم اسري كبير من قبل اولياء امورهم. أكدت دراسات عالمية (مثل Abodunrin & Edim, 2024; Pandey, 2018) وجود ارتباط موجب ودال بين ارتفاع مستوى دعم الأسرة والتكيف الاجتماعي والانفعالي لدى الطلبة المكفوفين، خاصة في التعامل مع الضغوط والاندماج، أشارت دراسات أخرى (Milde et al, 2023) إلى أن الدعم يتغير مع مراحل النمو، وضرورة دعم الأسرة نفسها نفسياً وتربوياً، وبيّنت الأدبيات العربية (آيت والصالحي، ٢٠٢٠) أن المساندة الأسرية تسهم في خفض قلق المستقبل وتحسين التوافق الانفعالي لديهم، مما يبرز أهمية الدعم في السياق المحلي.

وقد اتفقت نتيجة البحث الحالي مع الاطار النظري فقد بينت نظرية النظم الأسرية (بوين) ونموذج المرونة الأسرية (والش) يفسران التكيف بكون الأسرة نظاماً مترابطاً؛ حيث إن التواصل الواضح والتنظيم المرن يعزز التمايز الذاتي للطالب، مما يدعم التكيف الفعال.

ويرى الباحث أن الطلبة المكفوفين في المعهد يتمتعون بمستوى دعم أسري كبير ومرتفع دال إحصائياً، متجاوزاً نقطة الحياد بشكل كبير. وأن هذا الارتفاع يعكس وعياً أسرياً بأهمية الدعم الشامل في سياق التعليم المتخصص، ويتوافق مع التوقعات النظرية لدور الأسرة في تعزيز التكيف والمرونة.

الهدف الثاني: التكيف لدى الطلبة

المكفوفين في معهد المكفوفين من وجهة نظر معلميهم:

لتحقيق الهدف الحالي قام الباحث بالاستعانة بالبيانات المحصلة من عينة التحليل الاحصائي معلمي الطلبة المكفوفين والبالغ عددهم (٤٢) ولي امر كل طالب وطالبة من المكفوفين، وقد بلغ المتوسط الحسابي (100.17) بانحراف معياري قدره (13.953)، علما ان المتوسط الفرضي (90). ولبيان دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة وكما هو موضح في جدول (٩)

جدول (٩) الاختبار التائي لعينة واحدة لبيان الفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لمقياس تكيف الطلبة المكفوفين

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة الاختبار التائي	قيمة p-value	الدلالة
تكيف الطلبة المكفوفين	42	100.17	13.953	90	4.722	000.	دالة

أظهرت النتائج تفوقاً واضحاً في مستوى التكيف لدى الطلبة، حيث جاء المتوسط الحسابي (100.17) أعلى من المتوسط الفرضي (90). وبقيمة تائية بلغت (4.722) ومستوى دلالة (p = .000)، وهي أقل من (0.05)، مما يؤكد أن الطلبة المكفوفين يتمتعون بمستوى عالٍ من التكيف الاجتماعي والنفسي داخل المعهد من وجهة نظر معلميهم. تتوافق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (Pan-dey, 2018) حول قدرة الطلبة في المدارس المتخصصة على تحقيق مستويات تكيف جيدة بفضل البيئة الداعمة. كما تدعم رأي (Edim, 2024 & Abodunrin) في أن التكيف المرتفع يعكس نجاح الطالب في بناء مهارات الاستقلالية والثقة بالنفس ومواجهة ضغوط الإعاقة، وتنسجم مع دراسة (آيت والصالحي، ٢٠٢٠) التي ربطت التوافق الانفعالي والاجتماعي بقدرة الفرد على تجاوز «قلق المستقبل» والاندماج الفعال.

كما يمكن تفسير هذا التكيف المرتفع من منظور نظرية النظم الأسرية (بوين)؛ فالدعم الأسري القوي (الذي ثبت في الهدف الأول) أدى لتعزيز «التمايز الذاتي» لدى الطلبة، مما مكنهم من تنظيم انفعالاتهم والتفاعل بتوازن مع بيئة المعهد. وقد يعكس التكيف نجاح الطالب في عملية التفاعل الإيجابي مع الأقران والمعلمين، وهو جوهر التكيف الاجتماعي الذي عرفه الباحث بكونه القدرة على إقامة علاقات متوازنة وتحقيق التوافق بين

الاحتياجات الشخصية وتوقعات المجتمع. ويرى الباحث أن حصول الطلبة على درجات عالية في التكيف يعود لبيئة معهد المكفوفين التي توفر دعماً تخصصياً، بالإضافة إلى الانعكاس المباشر للدعم الأسري المرتفع الذي يتلقونه.

الهدف الثالث: العلاقة بين الدعم الاسري والتكيف لدى الطلبة المكفوفين:

لتحقيق هذا الهدف وبيان قوة واتجاه العلاقة بين الدعم الاسري وتكيف الطلبة المكفوفين. قام الباحث باستعمال معامل ارتباط بيرسون، ولبيان الدلالة الاحصائية لمعامل الارتباط استعمل الباحث القيمة الجدولية لمعامل الارتباط عندما تكون درجة الحرية (40) عند مستوى الدلالة (0.05)، وكما هو موح في جدول (١٠)

جدول (١٠) العلاقة الارتباطية بين الدعم الاسري تكيف الطلبة المكفوفين

العلاقة	درجة الحرية	قيمة معامل الارتباط		الدلالة
		المحسوبة	الجدولية	
الدعم الاسري وتكيف الطلبة المكفوفين	40	0.72	0.304	دالة طردية

\كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة (طردية) دالة إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.72)، وهي قيمة أعلى بكثير من القيمة الجدولية (0.304). وهذا يشير إلى أنه كلما ارتفع مستوى الدعم الأسري المقدم للطالب المكفوف، ارتفع مستوى تكيفه الاجتماعي والنفسي بشكل ملحوظ.

تُفسر هذه العلاقة القوية من خلال نظرية النظم الأسرية (بوين)؛ حيث يعمل الدعم الأسري كوقود لعملية «التمايز الذاتي»، فالدعم المتوازن يقلل من القلق الانفعالي للطالب ويزيد من مرونته في مواجهة بيئة المعهد. كما يتماشى ذلك مع نموذج «والش» للمرونة الأسرية، إذ إن تماسك النظام الأسري وتواصله الفعال يمنح الطالب المكفوف «قاعدة آمنة» تمكنه من الانطلاق وبناء علاقات اجتماعية ناجحة، وهو ما يمثل جوهر التكيف الاجتماعي. وبحسب أبعاد الدعم (House, 1981)، فإن التكامل بين الدعم العاطفي والمادي والتربوي يخلق بيئة محفزة تعوض النقص الحسي، مما يحول الدعم من مجرد مساعدة إلى طاقة دافعة للاندماج والاعتماد على الذات. ويرى الباحث أن قوة معامل الارتباط (0.72) تؤكد أن الأسرة هي المتغير الحاسم والمحرك الأساسي لنجاح الطلبة المكفوفين داخل المعهد؛ فالمكفوف لا يتكيف بمعزل عن محيطه الأول، بل إن استقراره الأسري

هـو مـا يمنحـه القـدرة عـلى التفاعـل الإيجابي مـع معلميـه وأقرانـه. ويسـتنتج الباحـث أن هـذه العلاقـة الطرديـة تعنـي أن أي خلـل في منظومـة الدعـم الأسري سـيؤدي بالـضرورة إلى تراجـع في قـدرة الطالـب عـلى الاندمـاج، مـما يسـتوجب توجيـه الجهـود الإرشـادية لـلأسرة بوصفهـا شريـكاً في عمليـة التكيـف وليـس مجـرد جهـة رعايـة.

أولاً: الاستنتاجات (Conclusions)

١. يتمتـع الطلبـة المكفوفـون في معهـد النـور بمسـتوى عـالٍ جـداً مـن الدعـم الأسري، مـما يعكـس وعيـاً مجتمعيـاً وأسريـاً متزايـداً بمتطلبـات ذوي الإعاقـة البصريـة وتجـاوزاً للصـورة النمطيـة للعجـز.

٢. أثبتـت النتائـج أن البيئـات التخصصيـة (المعاهـد) تلعـب دوراً حيويـاً في تعزيـز التكيـف الاجتماعـي لـدى الطلبـة، حيـث ظهـروا بمسـتوى تكيـف مرتفـع يعكـس نجـاح البرامـج التربويـة والإرشـادية المطبقـة.

٣.وجـود علاقـة ارتباطيـة طرديـة قويـة (0.72) تؤكـد أن الدعـم الأسري هـو «المتنبـئ الأكـبر» بمسـتوى تكيـف الطالـب المكفـوف؛ فنجـاح الطالـب في المعهـد ليـس مجـرد جهـد فـردي بـل هـو ثمـرة نظـام أسري مـرن ومتماسـك.

4. تؤكـد النتائـج صحـة فرضيـات نظريـة النظـم (بويـن)؛ فاسـتقرار المنظومـة الأسريـة عاطفيـاً وماديـاً ينعكـس مبـاشرة عـلى اسـتقلالية الطالـب وقدرتـه عـلى الاندمـاج الاجتماعـي.

ثانياً: التوصيات (Recommendations)

1.ضرورة قيـام إدارة معهـد المكفوفين بإنشـاء «مجلـس استشـاري مشـترك» يضـم المعلمـين وأوليـاء الأمـور لتبـادل الخـبرات وضـمان اسـتدامة مسـتوى الدعـم العـالي المكتشـف في الدراسـة.

2.التركيـز في الخطـط الإرشـادية عـلى «الدعم المعـرفي والتقنـي»، وتدريـب الأسر عـلى أحـدث الوسـائل التكنولوجيـة المسـاعدة للمكفوفـين، لتعزيـز الجانـب الأكاديمـي بجانـب الدعـم العاطفـي.

3. توجيـه المرشـدين التربويـين لتصميـم أنشـطة داخـل المعهـد تهـدف إلى رفـع مسـتوى الاسـتقلالية لـدى الطلبـة، لضـمان عـدم تحـول الدعـم الأسري الكبـير إلى «حمايـة مفرطـة» قـد تحـد مـن قدراتهـم مسـتقبلاً.

4.اسـتثمار نمـاذج الأسر الناجحـة في الدراسـة الحاليـة وتسـليط الضـوء عليهـا في وسـائل الإعـلام لتكـون قـدوة لأسر أخـرى في المجتمع المحـلي.

ثالثـاً: المقترحـات (Suggestions for Fu-ture Research)

1.إجـراء دراسـة مقارنـة حـول مسـتوى التكيـف لـدى الطلبـة المكفوفـين بـين «مـدارس الدمـج» و«المعاهـد التخصصيـة» في ضـوء متغـير الدعـم الأسري.

2.إجـراء دراسـة طوليـة لتتبـع أثـر الدعـم الأسري عـلى التكيـف المهنـي والاجتماعـي للمكفوفـين بعـد تخرجهـم مـن المعهـد.

3.دراسة «المعتقدات الوالدية نحو الإعاقة البصرية» وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة معاهد المكفوفين.
4.بناء برنامج إرشادي مستند إلى «نظرية النظم الأسرية» وقياس أثره في خفض حدة قلق المستقبل لدى طلبة معاهد المكفوفين.

المصادر:

•آيت حبوش سعاد، الصالحي سعيدة. (٢٠٢٠). أثر المساندة الاجتماعية على التخفيف من قلق المستقبل لدى المكفوف المتمدرس. مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والانسانية. المجلد (١٢). ج(٤) . جامعة قاصدي مرباح ورقلة. ص. ص ٩١- ١٠٠.

•Abodunrin, S. A., & Edim, A. A. (2024). Impact of family life and peer influence on social adjustment of adolescents with visual impairment in Kwara State, Nigeria. New Trends in Psychology, 6(1), 43–56. Retrieved from https://dj.univ-danubius.ro/index.php/NTP/article/view/2566.

•American Academy of Ophthalmology. (2020). *Understanding vision loss*. American Academy of Ophthalmology.

•Anastasi, A., & Urbina, S. (1997). *Psychological testing* (7th ed.). Prentice Hall.

•Crocker, L & ,.Algina, J. (1986).*Introduction to classical and modern test theory*. Holt, Rinehart and Winston

•Hallahan, D. P., & Kauffman, J. M. (2017). *Exceptional learners: An introduction to special education* (13th ed.). Pearson.

•Manitsa, I. (2022). Social support for students with visual impairments (Master's thesis). Aristotle University of Thessaloniki.

•Milde, N., Madsen, K. S., Jørgensen, M. R., & Poulsen, M. H. (2023). Support needs around the time of diagnosis of parents caring for an infant with visual impairment or blindness in Denmark: A qualitative study .PubMed Central

•Pandey, R. K. (2018). Comparative study of adjustment of visually impaired students. Universal Journal of Educational Research, 6(11), 2562–2571. [https://doi.org/10.13189/ujer.2018.061121](https://doi.org/10.13189/ujer.2018.061121(

•World Health Organization. (2019). *World report on vision*. WHO Press.